من حكايات شهرزاد

دائرة ثقافة الأطفال

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

١٢ حكايات شعبية



من حكايات شهرزاد

من حكايات شهرزاد

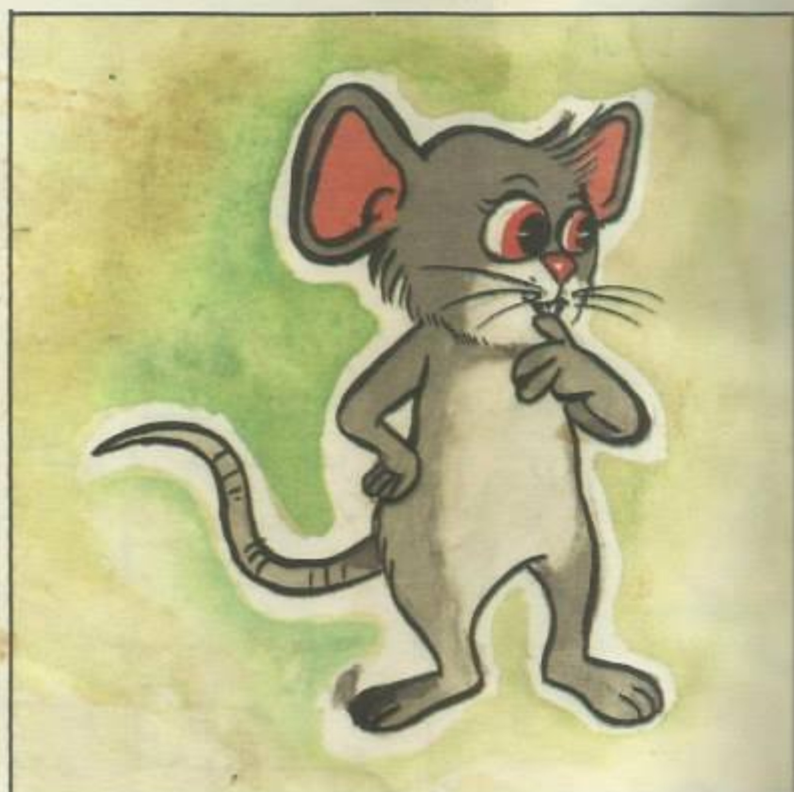
- مكتبة الطفل -
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

حكايات شعبية

١٢

من حكايات شهرزاد

تأليف : منى محمد علي وداود سلوم
تصميم : سرمد عبد الوهاب جنيد
رسوم: رضا حسن





كانت شَهْرَزادُ ملكةً
وكانت تَروي لزوجِها
الملك شهرَيار قصةً كُلَّ
ليلةٍ ٠٠ لقد حَدَّثَتْهُ
بقصصٍ كثيرةٍ مُسَلِّيةٍ ٠
وقد جُمِعَتْ هذه
القصصُ في كتابٍ عربي
مشهور اسمُه (ألفُ ليلةٍ
وليلة) نقلنا لكم بعضَها
أيها الاعزّاءُ بأسلوبٍ
سهل ولغةٍ مُناسبةٍ عسى



أن تكبُروا وتقرأوا بأنفسكم هذه القصص.

وتفهموا جيداً ماقصّته شهرزادُ الملكةُ على زوجها شهريار الملك وما أصل هذه القصص. نتمنى لكم وقتاً سعيداً مع هذه المجموعة الصغيرة من قصص ألف ليلة وليلة المسلية.

المؤلفان

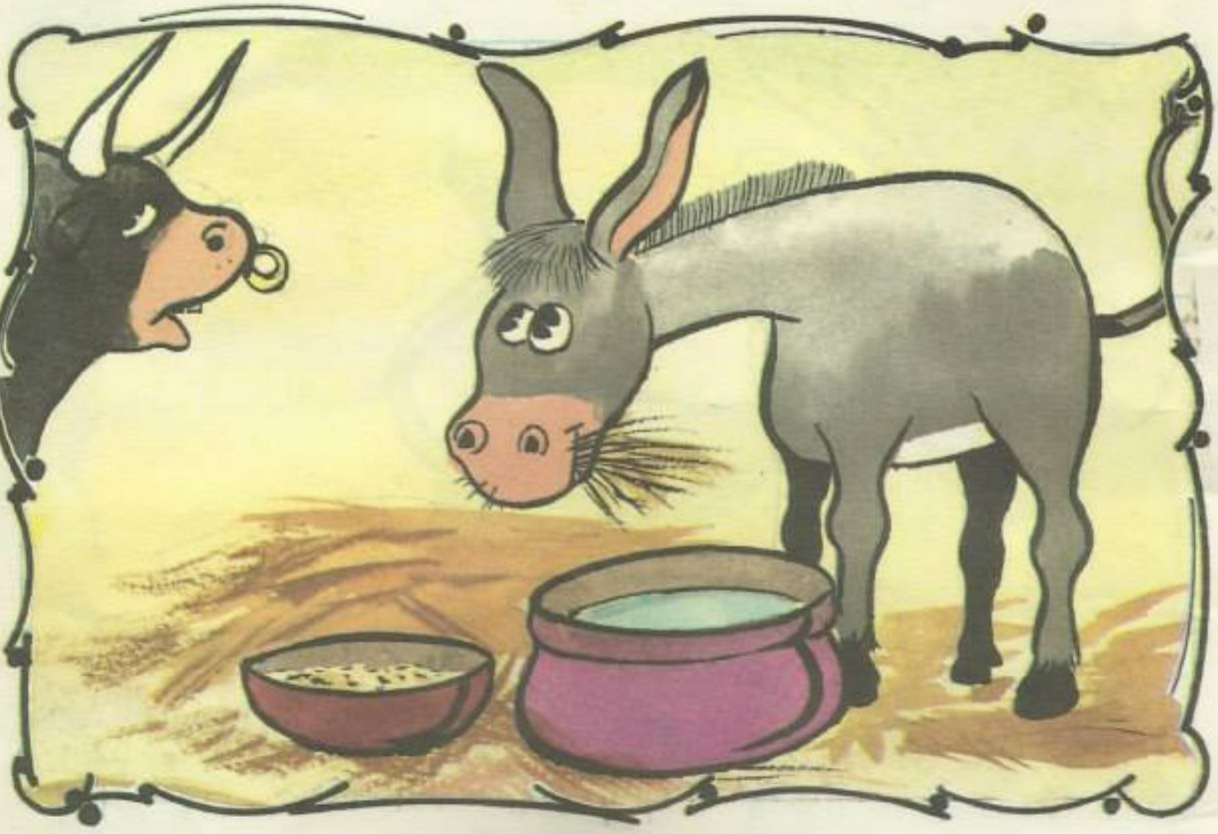


الحِمارُ والثَّوْرُ

كان في قديم الزمان تاجرُ غنيٌّ يعرفُ لغةَ الحيوانات.وكان له حمارٌ يركبُه في حاجاتِه وثورٌ يحرثُ له أرضَه .

وفي أحدِ الأيام جاءَ الثَّوْرُ إلى الإصطبلِ فوجدَ الحمارَ وقد استلقى على الأرض مُرتاحاً ، وأمامَه في المَعْلَفِ



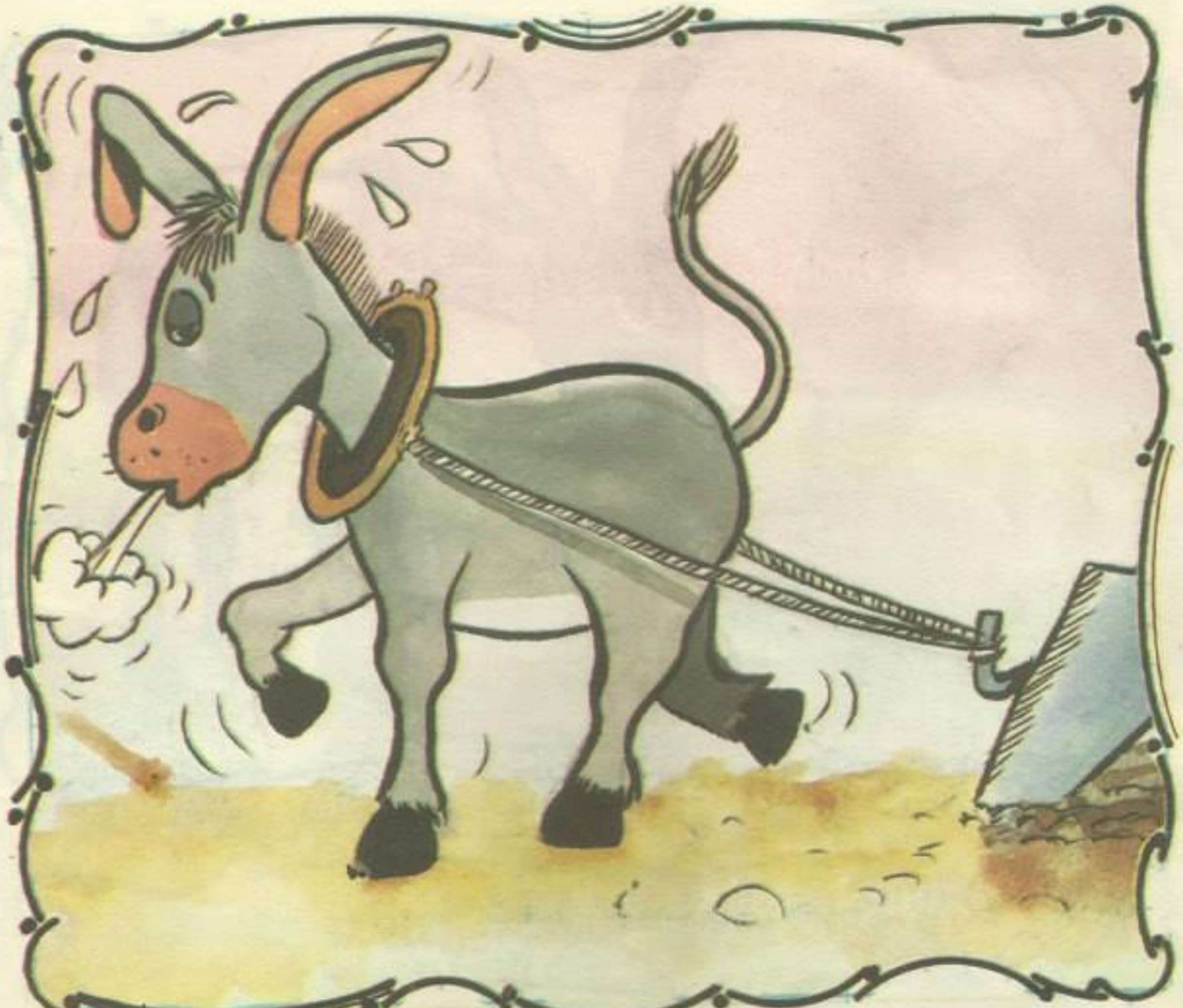


شعيرٌ نظيفٌ وإلى جانبه إناءٌ فيه مـــاءٌ بارد ٠

قالَ الثورُ للحمارِ ـ وكانَ التاجـرُ يستمعُ لحديثِهما ـ :

ياأخي الحمار : إنكَ سعيدٌ ومَحظوظٌ، أنتَ لاتخرُجُ مع التاجرِ إلا قليلاً ٠ وتنامُ في الظِلِّ ،وأمامَكَ شعيرٌ نظيفٌ ومـــاءٌ بارد ٠ وأنا مُتعَبٌ مُجْهَدٌ ، وهذا هـــو طعامي كما تراه تِبْنٌ خَشِنٌ وماءُ بئرٍ لا أُحِبُّ طَعْمَهُ.فقال الحمارُ للثورِ : أُحِبُّ أنْ أُساعِدَكَ ٠

قالَ الثورُ : وكيفَ تُساعـــدني ياصديقي ؟!



قالَ الحمارُ : إذا وضعوا لكَ التبنَ
غداً فلا تأكُلْهُ. فإذا ظَنّوا بكَ المـرَضَ
تركوكَ ترتاحُ وأخذوني مكانَـــكَ إلى
الحقلِ.

شكرَ الثورُ الحمارَ على نصيحتِه تلك،
وفي اليوم التالي امتنعَ الثورُ عن أكلِ
طعامِه وظهرَ عليه المرضُ والتعبُ
والضعفُ .





ولما كان التاجرُ يعرفُ القصةَ
صاحَ على الحمارِ ليخرُجَ إلى
الحقل مكانَ الثور. وانتهى
النهارُ بطولِه وعاد الحمارُ
مُجْهَداً مُتعَباً .

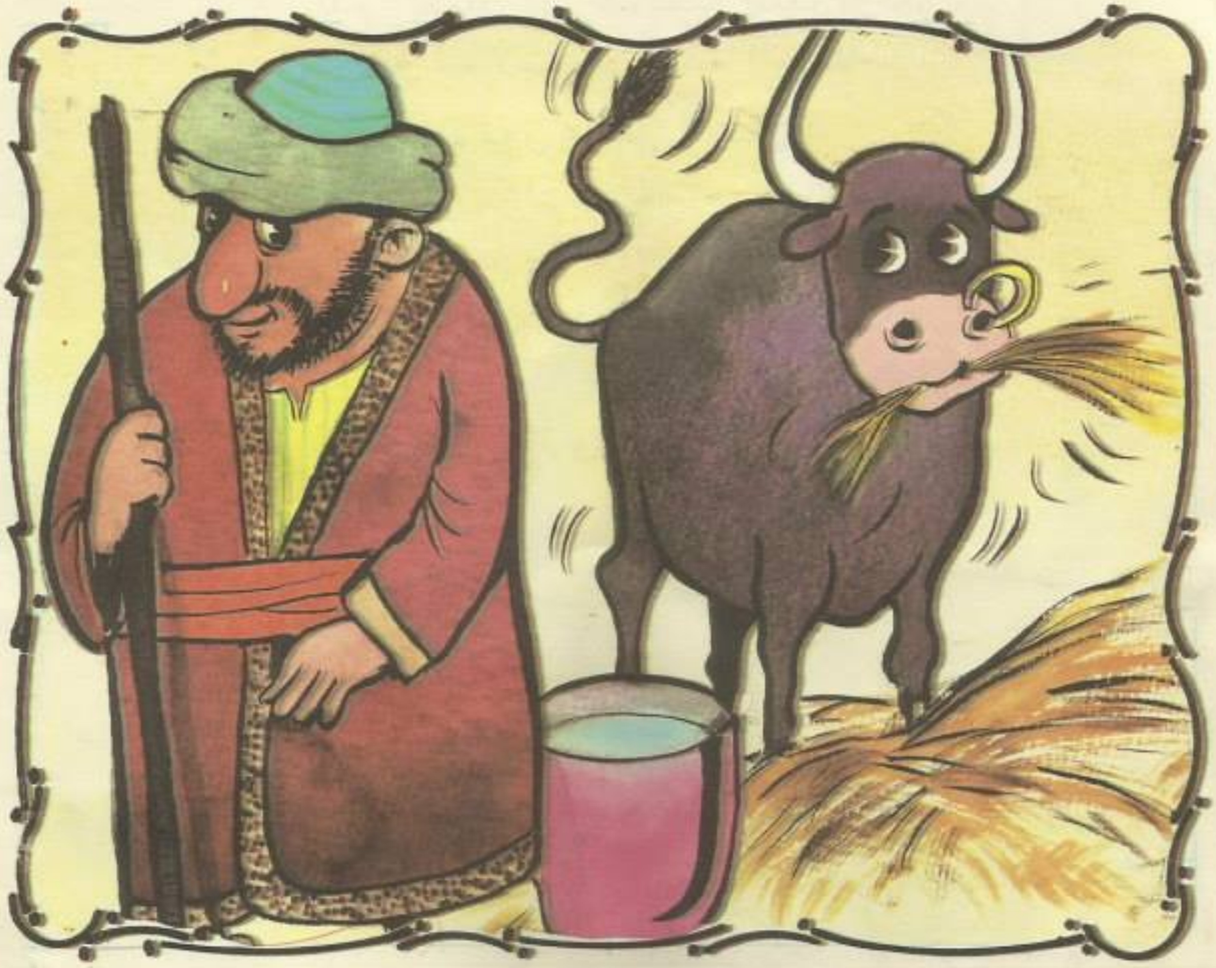
وجرى الشيءُ نفسُهُ في اليومِ
الثاني كذلك إذ امتنعَ الثورُ عن أكلِ
التبنِ الذي وضعَه التاجرُ له .
واضطُرَّ إلى أن يخرجَ الحمارُ للحقل
أيضاً.

نَدِمَ الحمارُ على نصيحتِهِ للثور، وفكرَ في طريقةٍ للخَلاصِ من هذه الورطة .

ولكن أتدرون مافعلَ الحمار ؟

إنه حين عادَ في المساء سألَ الثورَ بلهفةٍ : كيفَ حالُكَ ياصديقي الثور . هل مازلتَ مريضاً ؟! لقد سمعتُ التاجرَ يقولُ للفلاح: إذا بقيَ الثورُ مريضاً لليومِ الثالثَ فإني سأذبَحُهُ .





قفزَ الثورُ من مكانِهِ قفـــزةَ مَـنْ أصابَهُ الذُعرُ(١) وأقبلَ على طعامِه يأكله بنَهَمٍ(٢) شديد.

فلما جاءَ اليومُ الثالـثُ اسـتقبلَ الثورُ صاحبَه التاجرَ وهو يُظهِرُ مـن النشاطِ فوقَ المُعتاد.

ضحكَ التاجرُ في نفسِه وقادَ الثورَ الى الحقل. وتمتَّعَ الحمارُ براحةٍ تامـةٍ ذلكَ اليوم .

---

(١) الذعر : الخوف (٢) بنهم: بشهية كبيرة



الصديق الماكر

كانت فأرةٌ وابنُ عُرْسٍ يعيشان في بيت رجلٍ فقيروفي أحد الأيـــام مرضَ الرجلُ الفقيرُ فوصفَ له الطبيـــبُ أن يأكلَ السُمْسُمَ المقشـــر .





وجـــــــاء بالسُمْسُمِ فغسلته الزوجة ووضعته في الشمس حتى ييبس ·

رأى ابنُ عُرسٍ السُمْسُمَ فأخَـــذَ ينقلُ منه الى مَغارَتِهِ · شعرَت الزوجةُ بنُقصانِ السُمْسُمِ فجلسَتْ وبيَدِهـــا عصاً غليظةٌ تُراقِبُ السُمْسُمَ لتعـرفَ مَن يسرقُهُ·



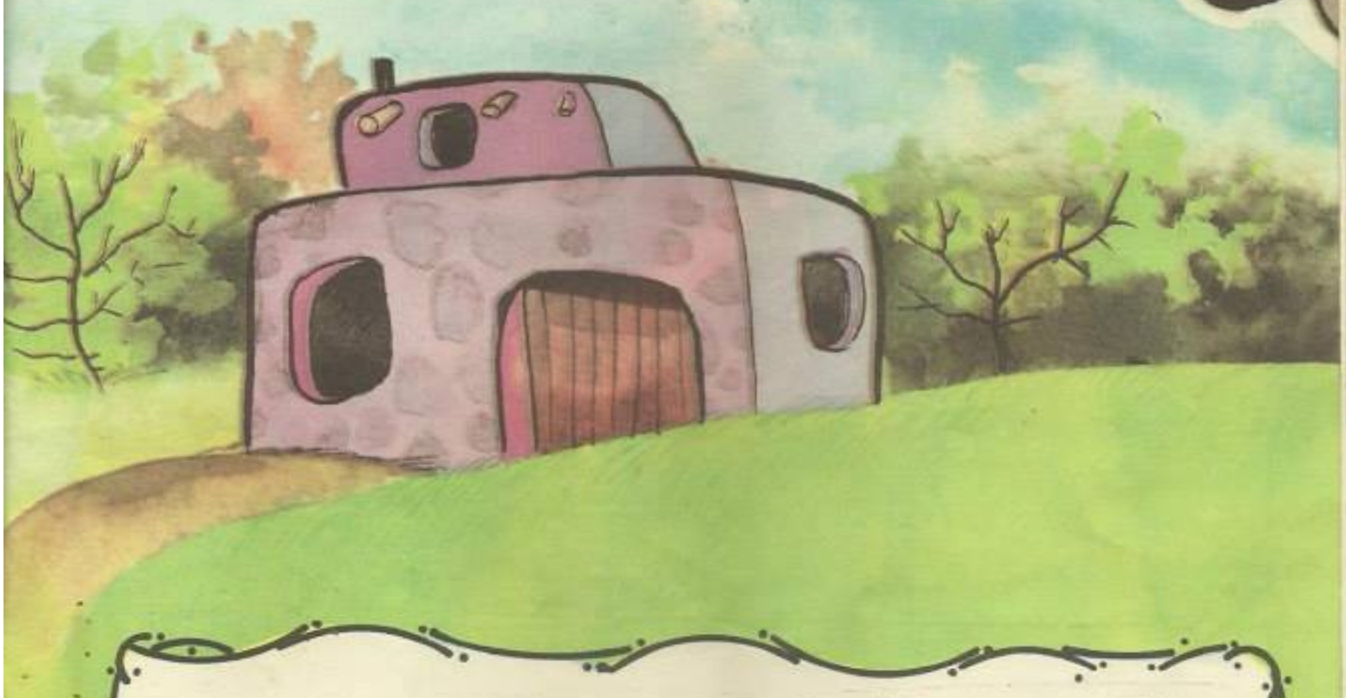
راها ابنُ عُرسٍ ففهمَ قصدَها ففكرَ في طريقةٍ تُنقذه هو .

أسرعَ الى الفأرةِ وقال لها : انظُري أيتها العزيـــزةُ إلى هـــذا السمسم الموضوع في الشمس . إنَّ أهلَ البيت قد أكلوا منـــه ، ورمـــوا مازاد عن حاجتهم للطيور والحيوانات.فَلِمَ لَـــمْ تنالي أنتِ الأخرى شيئاً منه قبـل أن يَنْفَدَ .





صَدَّقَت الفأرةُ ماقاله صديقُها ابنُ عُرْسٍ وخرجت لأخـــذِ بعضِ السمسم فظنّتها المرأةُ أنها هي التي سرقـــت السمسم فضربتها بالعصا الغليظـة ، ولكنها لم تُصِبها تماماً فهربـــت الى جُحْرِها وعرفت أنَّ ابنَ عُرسٍ كان قـد خدعها وأوقعَ بها (١).



لقد قررت تركَهُ والابتعادَ عنـــه وهي تقول في نفسها : لاأريدُ أنْ أعيشَ مع صديقٍ يكذبُ على صديقِه ويخدعُهُ.

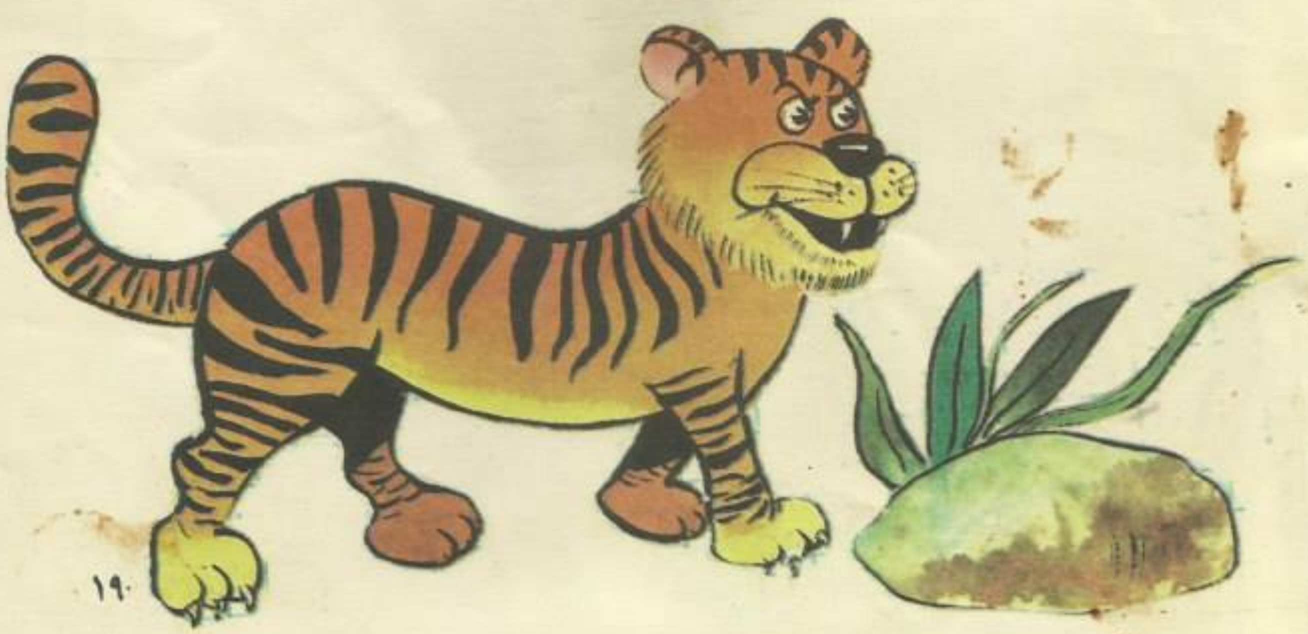
(١) اوقع بها : تآمر عليهاواوقعها في الشر

في الشدائد يُعرف الأُخوان



كان في إحدى الغابات غُرابٌ يعيشُ مع سِنَّوْرٍ حياةٌ سعيدة. وكان هــذان الحيوانان متآخيين يحبُ أحدُهما الآخرَ حُباً شديداً ولايستطيع أحدُهمــا أن يتخلّى عن صاحبه .

وفي يومٍ من الأيــام وبينمــا كانا جالسين تحت الشجرة رأيا نمراً كبيراً مُقبلاً باتجاهِ الشجرة التي كاناجالسين تحتها .





حين رأى الغُرابُ النمرَ طارَ فوقَ الشجرةِ وبقيَ السِّنَّوْرُ مكانَهُ حائراً لايعرفُ مايفعل .

فالتفتَ إلى الغُرابِ وخاطبَهُ قائلاً : أيها الغرابُ .. ياصديقي الحميم هل لديكَ حيلةٌ تخلّصني من هذا النمر ؟؟

أجابهُ الغُرابُ : لاتهتم ياصديقي ، إنما يُطلَبُ الأخوانُ عندَ الشدائد . وما أحسنَ قولَ الشاعر حين قال :

إنَّ صديقَ الحقِّ مَنْ كانَ مَعَكْ
ومَنْ يُضِرُّ نفسَهُ لِيَنْفَعَكْ
ومَنْ إذا رَيْبُ الزمانِ صَدَّعَكْ
شَتَّتَ فيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

لم يتخلَّ الغُرابُ عن صاحبِهِ السنور وإنما أخذَ يفكرُ في حيلة لينقذ صاحبَه وليؤكدَ له أنَّ الأخوانَ تُعْرَفُ وقتَ الحاجةِ والضيق .

تلفَّتَ الغُرابُ هنا وهناك عَلَّهُ يعثُرُ على طريقةٍ ليخلّصَ صاحبَهُ السِّنَّوْرَ من خطرِ النمرِ فرأى على مَقْرُبَةٍ من الشجرة رُعاةً معهم كلابٌ كثيرة .



طارَ الغرابُ حتى وصلَ الكــلابَ وضربَ بجناحِهِ وجهَ الأرضِ ونَعَــق وصاح.



ولمّالم تنتبه إليه الكلابُ طارَ وضربَ بجناحِه وجهَ أحدِ الكلاب وارتفعَ قليلاً عن الأرض بحيثُ لايستطيعُ الكلبُ أنْ ينالهُ ..

حين ذلك انتبهت الكلابُ كلُها وأخَذَت تتبعُ الغرابَ. والغرابُ يقتربُ من الأرضِ ويطيرُ بارتفاعٍ قليلٍ عنها لايقعُ في فمِ أحدها ، واستمرَّ يفعلُ ذلكَ حتى وصلَ الى الشجرةِ حيث كانَ النمرُ مُتَرَبِّصاً (١) ليأكلَ السنور .



ولما رأت الكلابُ النمرَ أسرعَت إليه فَوَلّى هاربًا يريدُ الخَلاصَ من الكلاب الهائجة . وهكذا نجا السنورُ بحيلةِ صاحبِهِ الغُرابِ .

---

(١) متربصا : يترقب مستعداً.

الصقر الذي تقدّمَ به السِّن



كان أحدُ الصقورِ يعيشُ في غابةٍ فيها الكثيرُ من الطيورِ الجارحةِ التي تفترسُ العصافيرَ والحمامَ والطيورَ الوديعةَ الاخرى .

ومضت عليه أيامُ طويلة وسنينَ عديدة وهو يعيشُ مِمّا يصيدُ لنفسه وكان يعيشُ وحيدًا لأنه لا يرضى أن يُصادِقَ أحدًا من الصقور الاخرى .

وبعد أنْ كَبُرَ وشاخَ أصبحَ عاجزاً عن الصيد لوحده . وكان يُشاهِدُ الطيورَ المفترسةَ الأُخرى تخرجُ مُجتمعة للصيدِ فيها الكبارُ والصغارُ وكانـوا جميعـاً يشتركون في أكـل ما يصطادونه. قـال الصقرُ الكبيرُ في نفسه :

لم أفهمْ في شبابي وأيامِ قوّتي معنى الصداقةِ والتعاونِ ولم أعـرفْ فائـدةَ الاصدقاء ، ولو عشتُ مع بعضِ الصقورِ لساعدَتْني اليـومَ في جلبِ قُوْتي عـلى الأقلّ لأنني عاجزٌ وكبير .

تركَ الصقرُ الكبيرُ عُشَّهُ ونزلَ إلى أرضِ الغابةِ يبحثُ تحت أعشاشِ الطيور الجارحة عن العِظـامِ والفَضَـلاتِ كي يأكلَهـا ويعيشَ منها .

وهـذه هي حالـةُ مـن لا يملـكُ الأصدقاء .





الخديعة

يُحكَى مَرَّةً أنَّ قُنْفُذاً كان قد حفَرَ له مسكناً قُرْبَ نخلةٍ كبيرة وكانت هذه النخلةُ تحمل ثمرة التمر اللذيذة ..

وفي ذلك الوقت بالضبط كان طيرٌ جميل مع زوجته يسكنان في أعلى هذه النخلة في عشٍ صغيرٍ جميل صنعَه الطيرُ بنفسه ، وكانَ يقتاتُ وزوجتُه على ثمرة التمر ..

ساء[١] القُنْفُذَ أن يرى الطيرَ يتمتَّعُ هو وزوجته بهذا العيش الرغيدِ يأكلان من التمر الطيب، ويتنقّلانِ حيثِ يريدان بسعادة وحرية .



(١) ساء : ـ ازعج واغاظ وآلم





فكر هذا القنفذُ بحيلـةٍ يَحْـرُمُ بها الطيرَ من هذه النعمة ويأخذها لنفسه .

« لابدّ أنْ أجِدَ الحيلةَ » هكذا قـال القنفذ في نفسه ..

وأخيراً فكرَ في أن يبنـي إلى جانب بيتـه مسجداً صغيراً ينفرد فيه للعبادة والزُّهدِ وتَرْكِ مَتاعِ الدنيا ..

لقد تظاهرَ بأنه رجلٌ ناسكٌ (٢) لا تهمه الدنيا وملذّاتُها .

رآه الطـيرُ عـلى هـذه الحالـة من الزّهد (٣) والتقوى (٤) فرقَّ لـهُ ونـزلَ إليه يسألُه : كم لـكَ من العُمْـرِ وأنت تتعبَّدُ أيها القنفذ ؟



(٢) منقطع للعبادة
(٣) الزهد : ـ رفض التمتع باشياء الحياة
(٤) الورع والتدين والتقيد بالاعمال الصالحة

أَجابَ القنفذُ : مدةَ ثلاثين سنة .
تَعَجَّبَ الطيرُ وسأله : وما طعامُكَ ؟
أُجاب القنفذ : ما يسقطُ من النخلة .
قالَ الطيرُ : ما لِباسُكَ ؟
أجابَ القنفذُ : شَـوْكٌ أُنتفـعُ بخُشونَتِه .

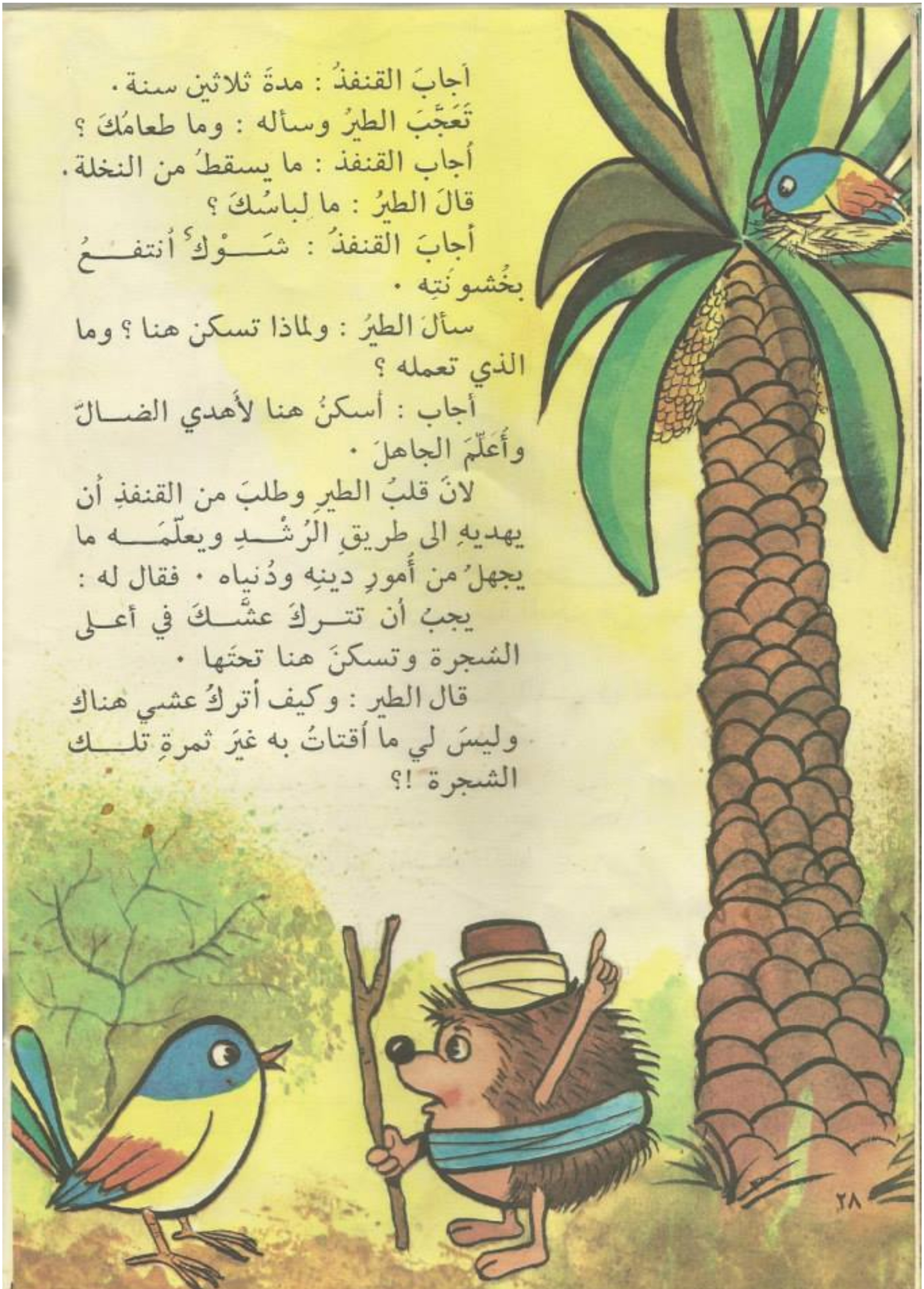
سألَ الطيرُ : ولماذا تسكنُ هنا ؟ وما الذي تعمله ؟

أجاب : أسكنُ هنا لأَهدي الضالَّ وأُعَلّمَ الجاهلَ .

لانَ قلبُ الطيرِ وطلبَ من القنفذِ أن يهديهِ الى طريقِ الرُشْدِ ويعلّمَه ما يجهلُ من أُمورِ دينِه ودُنياه . فقال له :

يجبُ أن تتركَ عشَّكَ في أعلى الشجرة وتسكنَ هنا تحتَها .

قال الطير : وكيف أتركُ عشي هناك وليسَ لي ما أقتاتُ به غيرَ ثمرةِ تلك الشجرة !؟





قال القنفذ : يمكنُكَ أن تُلقي ما في النخلةِ من تمرٍ على الأرضِ ثم تعــودَ لتختزنَهُ انتَ وزوجتــك للشتاء • وإذا طالَ عليكَ الزمانُ ولم تَلْقَ ما تقتاتُ به صِرْتَ الى كَفافٍ من العَيش •

سمعَ الطيرُ ما قاله القنفذُ وصدَّقَهُ •• وطارَ إلى الشــجرةِ وألقــى كُــلَّ ما تحملُه من ثمارٍ على الأرض •

صارَ القنفذُ يُسرعُ ويلتقطُ الثمارَ ويأخذُها الى مَخْبَئِهِ تحتَ الشجرة •

ولما شعرَ الطيرُ بمــا يجــري تحت الشجرة حَطَّ على الأرضِ وخاطبَ القنفذَ قائـلاً :

أيها القنفذُ الماكرُ المُحتال • لقــد انكشفَ أمرُكَ لَدَيَّ وبانَ ما تتظاهرُ به من علامات النُسْــكِ والتَعَبُّــد ، واللهِ لستُ بواثــقٍ منــكَ ولا يمكنُــك أنْ تخدعَني بعدَ اليوم •

خجلَ القنفذُ من مَوْقِفِهِ وأســرَعَ الى مَخْبَئِهِ تحتَ الشجرة ولم يتركه لأنه لا يستطيعُ أنْ يُواجِهَ أحداً من الطيور بعد فِعْلَتِهِ تلك ••

والمُخادِعُ لابُدَّ أنْ ينكشفَ أَمْرُهُ مهما عمل وتظاهر ••

٥ـ كفاف من العيش : العيش الذي لايصل حدالشبع



العصفور والطاووس

كـان الطاووسُ ملكـاً لعصـافير الغابة ، وكان أحدُ هذه العصافير يعملُ مُستَشاراً وناصِحاً لـدى الطاووس . وكان الطاووسُ يدفعُ لـه طعامَهُ ثمنـاً لذلـك .

وفي أحد الايام تأخَّرَ العُصفورُ عـن مَوْعِدِهِ . فقَلِقَ الطاووسُ عليه . وبعـدَ ساعاتٍ جاءَ إليه . فسأله الطاووسُ :

ـ لماذا تأخرتَ ؟ وأينَ كنتَ ؟

قال : رأيتُ صـيّاداً قـد نَصَبَ شبكتَهُ تحتَ مَسكني ومسكنِ أصحابي ، ووضعَ الحنطةَ والشعيرَ تحتَها ، وبقيتُ أتنقلُ من عُشٍ الى عشٍ أُحَذِّرُ أصحابي .

فقالَ الطاووسُ :

ـ ومِنْ أيـنَ نعطيهم الطعـامَ إذا امتنعوا عن البحث خوفاً من الصـياد . أتريدُ أنْ نموتَ جوعاً أنا وأنتَ ؟





فقالَ العصفورُ في نفسِهِ،وكانَ أنانياً : ما لي وللآخرين.سأذهبُ وأقولُ لهم إنَّ الطاووسَ يقول : انزلوا إلى الأرض وابحثوا عن طعامِكم بينَ شِبَاكِ الصيادِ فأنتم كثيرون ويمكنكم أنْ تطيروا بالشبكة إذا وقعتم فيها .

لم يفكر العصفورُ إلا في نفسه ، وفي الطاووسِ وطعامه . وفي أحدِ الأيامِ نزلت زوجةُ العصفور مع العصافيرِ لتلتقطَ الحَبَّ .



فأسرعَ العصفورُ إليها ليُخْبِرَها بالخطرِ وكيف أنه خَدَعَ العصافيرَ الأخرى . واذا بالصيادِ يُلقي شبكتَه على العصافير. ووقَعَ العصفورُ الماكرُ مع أصحابه في الشبكة . فأخذهم الصيادُ جميعَهم . ونجا الطاووسُ وحدَهُ وكانَ يحفظُ طعامَه معه فوق الشجرة .

فقال العصفورُ في نفسِهِ : لو كنتُ عاقلاً لما خدعتُ أصحابي العصافيرَ وأوْقَعْتُهُم في المَصْيَدَةِ التي وقعتُ فيها أنا أيضاً في سبيلِ طيرٍ غريبٍ عنا ليس من جنسِنا ولا تُهمُّه مصلحتُنا .



عاقبة الخيانة

جاعَ القطُ في ليلةٍ من ليالي الشتاء الباردة وخرجَ ليبحثَ عمّا يأكلُ . فَتّشَ هُنا وهناكِ ولكنه لم يَجِدْ ما يقتاتُ به أو حتى يَسُدُّ بعضَ جوعِهِ لذلك اليوم .

كانَ المطرُ يسقطُ بغزارَةٍ والبردُ شديداً جداً ولم يَعْثُرْ القطُ على شيء . ضعفَ جسمُه وانهكَهُ[1] التعبُ وضايقه البردُ الشديد . فوجدَ شجرةً كبيرةً كان في أسفلِها وَكْرٌ صغير .

تَقَدَّمَ القطُ إلى الوَكرِ وتشمشم ودَنْدَنَ فأَحَسَّ أَنَّ داخلَ الوكرِ فأراً .

فرحَ القطُ في نفسه فرحاً شديداً ، وتَقَدَّمَ إلى بابِ الوَكر ليدخلَه .. شعرَ الفأر بوجودِ القطِ على بابِ وَكْرِهِ ، فأسرعَ وسَدَّهُ بظهرِه حتى لا يستطيعَ القطُ دخولَ الوكر .

عند ذلك صاحَ القطُ بصوتٍ ضعيفٍ مُجْهَدٍ : لِمَ يا صديقي تَسُدُّ عَلَيَّ



بابَ الدُخولِ.أما تراني قطاً ضعيفاً كبيرَ السنِ وجائعاً .. إنني لا أستطيعُ الحركةَ من شدّةِ البرد ، فأرجوكَ أن تُساعدَني هذه الليلةَ لأستريحَ وسأتركُ الوكرَ في الصباح بعد أن يقفَ المطرُ ويخفَّ البردُ .

واستمرَّ يَتَوَسَّلُ ويتوسلُ بأسلوبٍ رقيقٍ وصوتٍ ضعيفٍ حتى استمالَ قلبَ الفأر فعطفَ عليه وفتحَ له بابَ الوكر . وتركه يدخلُ الى حيثُ الدفءُ والراحة .

قضى القطُ ليلته في الوكرِ واستعادَ قُوَّتَه وعافيتَه وصارَ يُحَدِّثُ الفأرَ بضعفِهِ وذهابِ قُوَّتِهِ وقلّةِ أصدقائه . وصارَ القطُ يَتَرَفَّقُ به ويُواسيه ، ويُطَيِّبُ خاطرَه .

أَمِنَ الفأرُ جانبَ القطِ وأخذَ يَتَقَرَّبُ منه وهو مطمئن اليه . وحالَ ما شعرَ القطُ بأنه قوي وأنه في حالةٍ جيدةٍ زحفَ قليلاً وحاولَ أن يَسُدَّ بابَ الخُروج على الفأر الذي ائتمنه على نفسه وأدخله دارَهُ .





ولما أرادَ الفأرُ أن يخرجَ من وكـره في صباح اليوم الثاني قبضَ عليه القطُ وأُخذه بين أظافره وصار يعضه ويأخذه في فمه ويرفعه عن الارض ويرميه ..
ويجري خلفه ثم ينهشه ويرفسه حتـى أخذ الفأر يستغيث ويتوسل اليـه ان يدعه وحالـه .

اخذ الفأر يلوم نفسه على ائتمانـه لهذا القط وقال لنفسه :

ـ هذا جزائي حين ائتمنتُ عَـدُوّي على نفسي وصَدَقَ مَنْ قـال : مَنْ أَخَـذَ عهداً من عَدُوِّهِ لا ينتظرْ لنفسِه النجاةَ .



وبينما كانَ الفأرُ في مِحْنَتِـهِ تلـك والقطُ دائبٌ على نهشه وعضه وتعذيبه.

مر صياد بصحبتـه كلاب الصيـد الكاسرة من قرب الوكر الذي يسكنـه الفأر .

سمع الصياد صوت صراخ وعراك شديدين داخل الوكـر فظنـه ثعبـانا يفترسه حيوان آخـر فاندفـع الكلب ليلقى صيداً فظهـر له القط فهاجمـه الكلب والتقطه وقطع عصـبه والقـاه ميتـا .
حين ذلك شعر الفأر بالامان وانطلق من وكره يقفز في الحقل هنا وهناك .

الـذئب الغادر

اصطادَ جماعةُ من الثعالبِ جَمَلاً .
ثم قالَ بعضُهم لبعض : إننا لا نُحْسِنُ أن نقسمَ لحمَ هذا الجمل فيما بينَنا فَدَعُونا نجعلُ الذئبَ أميرَنا ونعطيه الجَمَلَ ليقسمَه بيننا بالتساوي كُلَّ يوم .

ذهبَ الثعالبُ إلى الذئب فأخبروه بالخبر فَرَحَّبَ بذلك واستلمَ لحمَ الجمل وأخفاهُ بين أوراقِ الأشجار . وجاءه الثعالبُ في اليوم الثاني يطالبونه برزقهم فعوى الذئب عليهم وطردَهم شَرَّ طَرْدَة .





فقال كبيرُ الثعالب : إنَّ أميرَكم هذا جائعُ فاتركوه حتى يشبعَ ثم راجِعوه في اليوم الثاني .

وجاؤوه في اليوم الثاني وقالوا له : يا أميرَنا ، إننا جياعٌ لم نَذُق الطعامَ منذ يومين فأعطِنا قُوْتَنا كما وعدتَنا أولَ مرة . فعوى عليهم وطردَهم وقال لهم :

اذهبوا ما أنتم إلا عبيدي وعبيد أهلي .

فقال كبيرُ الثعالب : دعونا نشكو أمرَنا إلى الأسدِ ملكِ الغابة فلعلَّهُ يُنصفُنا منه . فذهبوا إليه وشرحوا حالَهم وحكوا قصتَهم مع الذئب الغادر .
فجاء الأسد معهم الى الذئب وهاجمه فانهزمَ الذئبُ ، ثم أعطاهم الأسد لحمَ الجمل . وقال لهم : ليكن أميرُكم منكم فهو أعرفُ بكم وأكثرُ رِعايةً لمصالحكم من الغريب الذي يرى نفسه أفضلَ منكم أو أنه يَقوى عليكم .

ثم تركهم وسار راجعًا الى مغارته في الغابة .





مَنْ لا يعمل لا يأكل

يُحكى أنَّ ثعلباً كان يعيشُ في إحدى الغاباتِ يعملُ ويسعى من أجل قُوْتِهِ كلَّ يوم . فكان يخرجُ منذ الصباح الباكر ويعودُ مساءً وقد أُنهكهُ التعبُ وذلكَ في سبيل أن يَحْصُلَ على قُوْتِهِ من فرائس تُلقى في الغابات أو حيواناتٍ ضعيفة تعيش هناك .

وفي يومٍ من الأيام بينما كان عائداً من عمله التقى بثعلبٍ آخر كان يعيشُ في نفس الغابة . كان هذا الثعلبُ الآخرُ كَسولاً لا يعملُ ولا يكلّفُ نفسَهُ شيئاً . كان يجلسُ طولَ النهار أمامَ مغارته ينتظرُ مَنْ يُلقي إليه بطعامٍ عَفِنٍ وإلا فإنه ينامُ جائعاً .



عرفَ الثعلبُ المُجِدُّ بأمرِ الثعلب الكَسولِ وأرادَ أنْ يخدعَه . فقالَ لـه : أتعلَمُ يا أُخي الثعلب أننّي حصلتُ على قلبِ حمارِ وحشٍ وأكلتُه وبقيتُ يومين ممتلئاً لا أشعرُ بالجوعِ أبداً .

قال له الثعلب الكسول : وكيف يكون ذلك ؟!

قال الثعلبُ المُجِدُّ : إنَّ الأطباءَ قالوا من يحصلُ على قلبِ حمارِ وحشٍ فإنه لا يجوعُ لمدة يومين أو ثلاثة وهذا ما حصل لي بالذات .





فكرَ الثعلبُ الكَسولُ بما قالَ الثعلبُ المُجِدُّ . وخاطبَ نفسَهُ « لابُدَّ أنْ أحْصُلَ على قلبِ حمارِ وحشٍ ». وعادَ وجلسَ أمامَ مغارته لا يتحركُ ولكنه يُمَنِّي نفسَه بالفريسةِ. ومضى يومٌ ويومان وثلاثة ولم يَعْثُرْ على شيءٍ . وصادف أنْ مَرَّ صيادٌ من تلك المنطقة ولاحَ له عن بُعْدٍ حمارُ وحشٍ أَخَذَ يُطارِدُهُ ويطارده ، ولما لم يستطعْ نَيْلَهُ رماهُ بسهامٍ مُتَشَعِّبَةٍ اخترقتْ قلبَهُ . وحين وصله الصيادُ حاول ان يسحبَ السِهامَ من قلبه فلم يَخْرُجْ سوى العود وتركه الصيادُ وانصرفَ .

ولما رأى الثعلبُ الكسولُ الحمارَ الوحشيَّ مُلقىً على الأرضِ قريباً منه قَفَزَ قفزاتِ الفرح . وقال في نفسه : الحمدُ لله الذي يَسَّرَ(١) لي ما أشتهي وما أتمنّى دونَ أيِّ تَعَبٍ أو إزعاجٍ لنفسي ، هذا ما كنت أُؤَمِّلُه(٢) أياماً طويلة . وأسرَعَ إلى الحمارِ الوحشي يُدْخِلُ رأسَهُ في بطنِه يبحثُ عن قلبِه ثم التَقَمَ القلبَ بسرعةٍ وابتلعَه . فلمّا صارَ داخلَ حَلْقِهِ اشتبكَت شُعَبُ السِهامِ في عَظْمِ رقبتِهِ ولم يستطع إدخالَهُ أو إخراجَه من حَلْقِهِ ثم خَنَقَه فماتَ في الحال .

وهكذا نالَ الثعلبُ الكسول جزاءَ كسله لأنه كان يتصورُ أنه سينالُ ما يريدُ وهو متكئٌ أمامَ مَغارَتِهِ ..

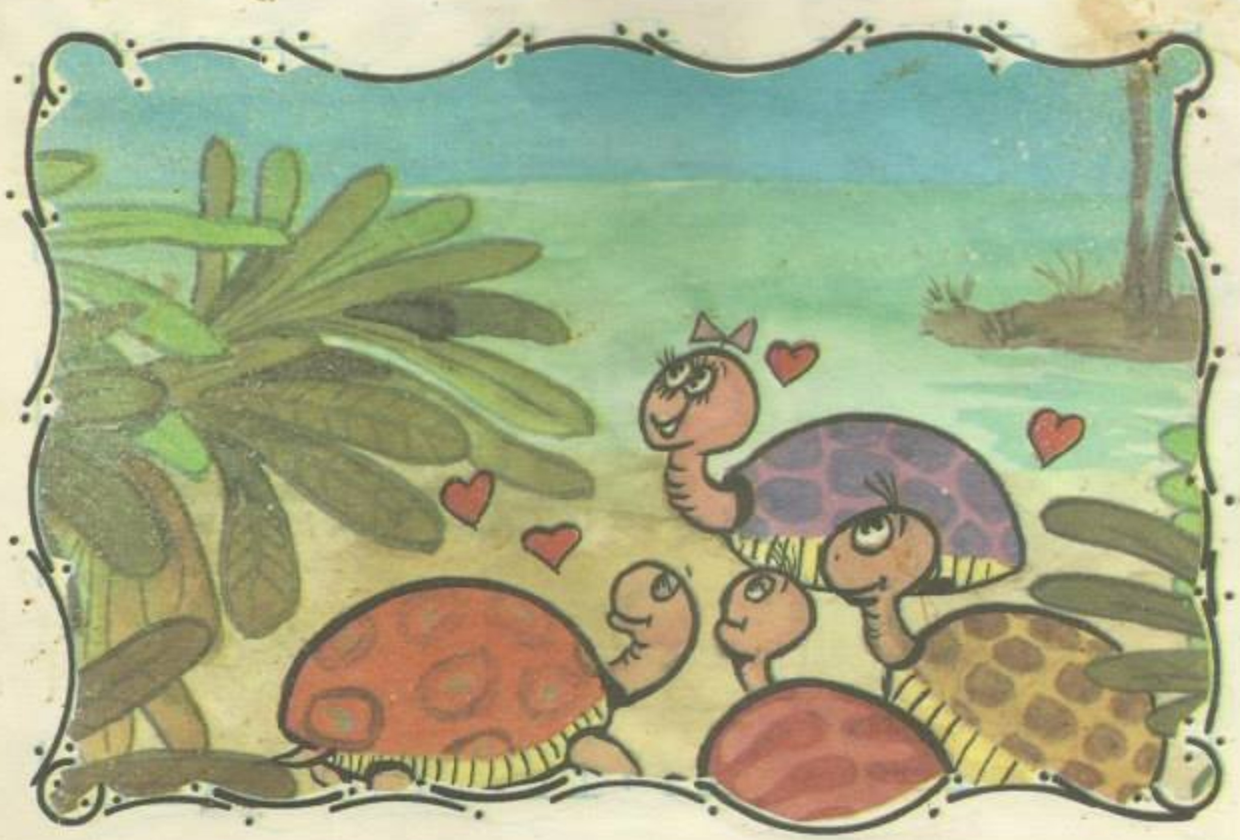




الـدُّرَّاجُ والسَّلاحِف

نزل طائر الدُرَّاج ـ وهو طائرٌ جميل ـ في أحدِ المرّاتِ في جزيرةٍ كثيرةِ الأشجار والأنهار والعيون ، وكانت الجزيرةُ مليئةٌ بالفاكهة كذلك ، تعيش على شُطآنها سلاحفُ كثيرة . فلما رأته أمامَها قُرْبَ الساحل أحبّتهُ واقتربَتْ منه تستمعُ الى صوتِ تغريدِه ومالَ هو إليها أيضًا .

كان الدرّاجُ يطيرُ في النهار بعيدًا بين الأشجار ثم يَحُطُّ في المساء على شجرةٍ قُرْبَ الساحل حيث تجتمعُ السلاحفُ . كانت هذه السلاحفُ تكرهُ غيابَه عنها في النهار وتتمنّى لو أقامَ معَها ليلَ نهار .




حين عـادَ الـدُراجُ ليـلاً قالت لـه سُلْحُفاة كبيرة : أيها الدُراجُ الجميلُ إننا نحبُكَ كثيراً فلماذا تتركنا في النهار ؟
فقال لها : تلـكهي عادةُ الطيـورِ إنها تطيرُ نهاراً لتبحثَ عـن طعامهـا وتحطُّ ليلاً للراحة .
فقالت له السلحفاة : ولماذا لا تبقى معنا نهاراً ونحنُ نُقَـدِّمُ لـكَ طعامَـك ونخدمك بما تحتاجه .
قال لها: ولكن ليس هناك مِنْ حيلةٍ لأنني ما دُمْتُ أملكُ جَناحين فإنني أطيرُ وأبحثُ عن طعامي .
قالت له السلحفاة : وماذا لو ننتفُ لكَ ريشَ جناحيك وتبقى معنا ونحـنُ كما وعدناك نتكفّلُ بكل شيء . نحـن نجمعُ الفواكهَ والأوراقَ ونجلبُ لـك المـاءَ .



قال الدراج وقد غَرَّهُ كلامُ السلحفاة :
إذا كانَ الأمرُ كذلك فلا بأس لأنني
أحبكم أنا أيضاً ولا أستطيع فِراقَكم .
نَتَفَ الدُراجُ ريشَ جناحيه ريشةً ريشةً
وعاش مع السلاحف يجلبن له الطعامَ
في كل يوم .
وفي أحد الأيام خرجَ ابنُ عرس يبحثُ
عن طعامٍ ليأكلَه وعن صيدٍ لصِغارِه .
فرأى الدراجَ السمينَ وقد نُتِفَ ريشُه .



فتقدم منه ولم يتمكن الدراجُ من الطيران . أما السلاحفُ فإنها ركضت وغطست تحتَ الماء .

مَسَكَ ابنُ العُرس الدُرّاجَ من جناحيه اللذين بلا ريش فصاحَ الدُراجُ ينادي السلاحف :

يا أخَواتي .. النجدة .. النجدة .

أخرجَت السلحفاةُ رأسَها من الماء وهي تبكي بمرارةٍ وقالت له : يا أخانا إننا لا طاقة لنا بابن عُرس فاصبرْ على ما أنتَ فيه ! ونحنُ نأسفُ على ما حدَثَ لك .



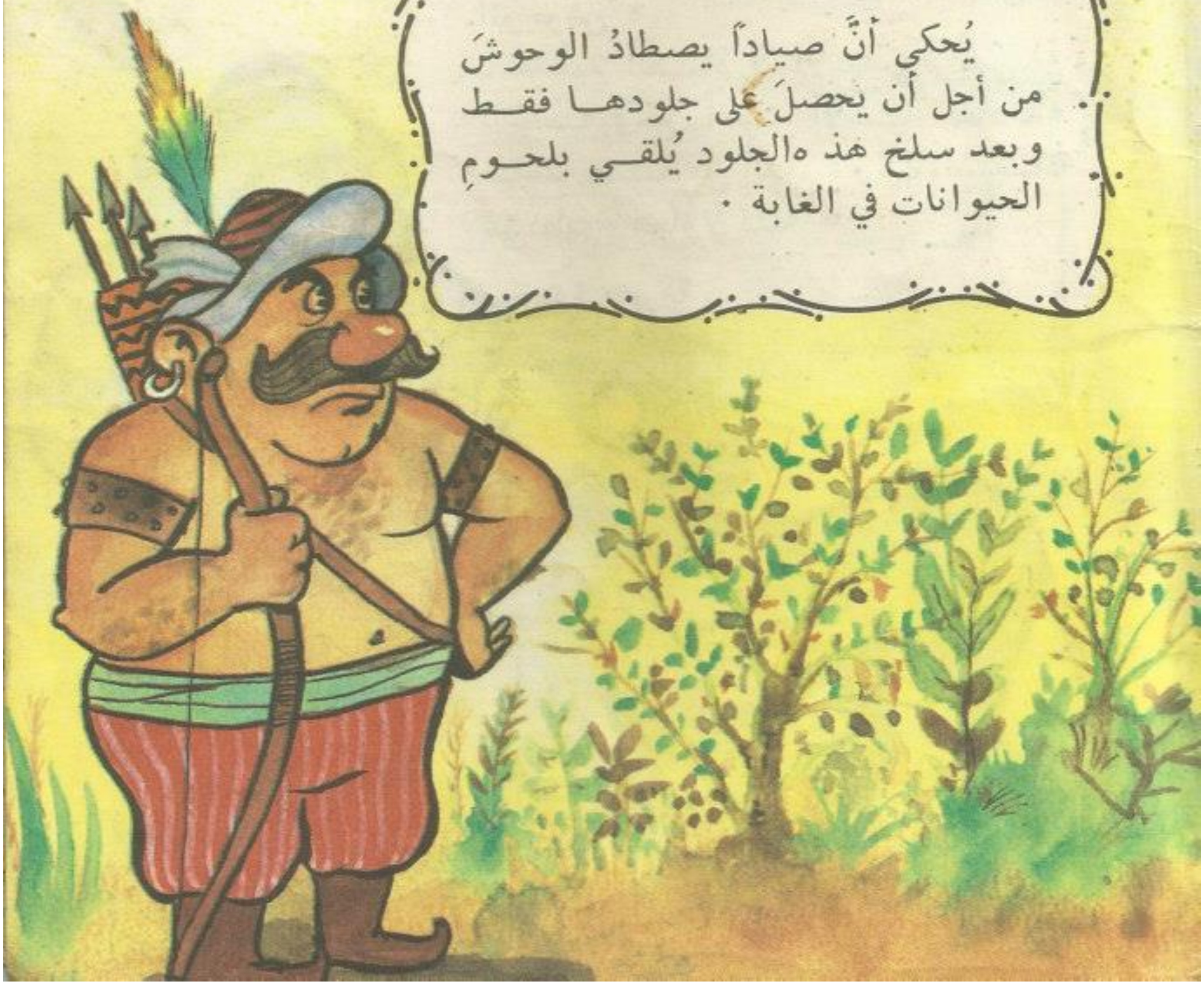
قال الدرّاج : لعلّي أستحقُ ما وقعَ لي . حيث إنني لم أفكر فيما إذا كنتن قادرات على الدفاع عني إضافةً الى جلب طعامي بين يدي .

ثم حمله ابنُ عرس معه وذهب به الى مغارته .



الصياد والأسد

يُحكي أنَّ صياداً يصطادُ الوحوشَ من أجل أن يحصلَ على جلودها فقط وبعد سلخ هذه الجلود يُلقي بلحومِ الحيوانات في الغابة .



كَثُرَ تَرَدُّدُ الأسدِ إلى هذا المكــان ، وعُقِدَتْ بين الصيادِ والأسدِ صداقــةٌ متينة ٠ أستأنَسَ الأسدُ إلى الصــيادِ وأطمأنَّ الصيادُ إلى الأسد إذ أخذ يرفقُ به ويرمي اليه باللحوم ثم يداعبُ ذَيْلَهُ ويمسح على ظهره ٠

وفي يوم من الايام قال الصيــادُ في نفسه : إنَّ هذا الأسد قد أصبح أليفــاً لي وإني أراه هادئاً ساكناً في حضرتي ٠٠ لقد أُصبح خاضعًا لي وقد ملكتُه ٠٠ فَلِمَ لا أركبُه وأسلخُ جلدَه مثلَ غيرِه من الوحوش ٠

طَمِعَ الصيادُ في الأسدِ وتَرَبَّصَ له الفرصة.وحين أقبـلَ الأسـدُ كعادتـه ليأخذَ نصيبَه من اللحم ، وثبَ الصيــادُ على ظهرِهِ محاولاً قتلَه ٠٠





حين شعرَ الأسدُ بمَطامِعِ الصيادِ ونواياه السيئةِ رفَعَ يدَهُ وضربَ الصيادَ ضربةً قويةً جعلتْ مخالِبَهُ تُمَزِّقُ بطنَ الصيادِ وألقَتْ به على الأرضِ. ثم التفتَ الأسدُ إلى الصيادِ وقتَلَهُ .





صدر من كتب الحكايات الشعبية

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الأطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال . ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

دار الحرية للطباعة - توزيع الدار الوطنية

ثمن النسخة : ٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها